[348] تدري ما ذنبك إلي حين أصابك البلاء ؟ قال: لا، قال: إنك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين. (1) 12 - وعن ابن عباس أن امرأة أيوب قالت له يوما: لو دعوت الله أن يشفيك، فقال: ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلم نصبر في الضراء مثلها، قال: فلم يمكث بعد. ذلك إلا يسيرا حتى عوفي. (2) 13 - ل: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: إن أيوب ابتلي سبع سنين من غير ذنب، (3) وإن الانبياء لا يذنبون، لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا. وقال عليه السلام: إن أيوب من جميع ما ابتلي به (4) لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة، ولا خرجت منه مدة من دم ولاقيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولاتدود شئ من جسده، وهكذا يصنع الله عزوجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه، وإنما أجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بماله عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النبي صلى الله عليه واله: أعظم الناس بلاء الانبياء، ثم الامثل فالامثل، (5) وإنما ابتلاه الله عزوجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له (6) الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعلاى متى شاهدوه، وليستدلوا بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلا يحتقروا (7) ضعيفا لضعفه، ولا فقيرا لفقره،

---

(1) مخطوط. ويعارضه ما سبق وما يأتي من انه ابتلى بلا ذنب، مع أن الحديث في نفسه لم يثبت حجيته لانه مرسل. (2) مخطوط. م (3) في نسخة: بغير ذنب. (4) " ": إن أيوب مع جميع ما ابتلى به. (5) الامثل: الافضل. (6) في نسخة: لكيلا يدعوا. (7) " ": ولكيلا يحتقروا.